الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية -أدرار
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الأدب العربي

الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم
سورة البقرة أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
- بن علي كلثوم
- بايوسف فطيمة

إشراف الأستاذ :
د . رقاني محمد

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بن عبو محمد	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
د.رقاني محمد	أستاذ محاضر (أ)	مقرراً ومشرفاً
بوخرص أمال	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

الموسم الجامعي:1444/1443 هـ 2022/2021 م

شكر وعرفان

قال تعالى : " ولئن شكرتم لأزيدنكم " (إبراهيم الآية 7)

نتوجه بالشكر أولاً وقبل كل شيء إلى" الله عز وجل"، الذي وفقنا وسدد خطانا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل، ونحمده حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ فقد أغدقنا تعالى بنعمه الوفيرة والعميمة التي لا تعد ولا تحصى، وأمن علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات، وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

ولا يسعنا في هذا المقام الكريم إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان وفائق الاحترام والتقدير إلى المصباح الذي أنار دربنا، وأعاننا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، ولم يبخل علينا لا بوقته ولا بإرشاداته المنهجية العلمية طيلة فترة بحثنا هذا، الأستاذ المشرف "**محمد الرقاني**"

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها خاصة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد, والرشاد, والعفاف, والغنى ،وأن يجعلنا هداة مهتدين .

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدناه لن نستوفي حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أهدي ثمرة جهدي إلى ذلك الحرف اللآمتناهي من الحب والرقة والحنان، إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت، وبنورها اهتديت وببصرها اقتديت ولحقها ماوفيت إلى من يشتهي اللسان نطقها، وترفرف العين من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم،أهدي هذا العمل إلى أمي "**زهرة عسري** ".

إلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه ليضئ لنا درب النجاح، ركيزة عمري وصدر أماني وكبريائي وكرامتي، أبي أطال الله في عمره "**بن علي عبد الله** "

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها،تحت السقف الواحد أخواني وأخواتي و إلى كتاكيت البيت :وئام، ريتاج, إسراء, زينب، محمد أمين.

إلى من تحييني بسمتها وتميتني دمعتها، إلى والدة أمي جدتي "**خيرة**"أطال الله في عمرها .

إلى كل من يحمل لقب "بن علي "وعلى رأسهم المقربين أعمامي، إلى شموع البيت وأنوارها أبناء عمي كلهم.

إلى كل من يحمل لقب "عسري"وعلى رأسهم أخوالي وخالاتي وكل أولادهم، إلى أجمل من عرفني بهم القدر الأصدقاء القدامى وأصدقاء الدراسة إلى : **يمينة** ، **فاطمة، حياة، جميلة، مبروكة، عائشة، عيدة، كلثوم موساوي** ولا أنسى من تقاسمت معي العناء والجهد لإتمام هذا العمل زميلتي في البحث : **فطيمة بايوسف** .

إلى كل من لم يدركهم قلمي، وذكرهم قلبي، أقول لهم بعدتم ولم يبعد القلب عن حبكم، وأنتم في الفؤاد حضور.

كلثوم

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين معلم البشرية خاتم الأنبياء والمرسلين ،،، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحمل اسمه بكل فخر ،،، إلى من علمني العطاء بدون انتظار،،،

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ،،،

إلى أبي أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية والدي العزيز "**محمد**".

إلى من يخجل العطاء من عطائها ،،، ويعجز الثناء عن ثنائها ويذهب العناء بلقائها،،، إلى من ندرت عمرها من أجلنا ،،، إلى معنى الحب ومعنى الأمان ،،، من تحت قدميك لنا الجنان أمي أمي أمي نبع الحنان "**عربية** ".

إلى من أحبهم ،،، ويلهج بذكراهم فؤادي ،،، إخوتي وأخواتي ،،، والعائلة الكريمة ،،، أسعدهم الله وحفظهم ورعاهم .

إلى ريحانة قلبي الصغيرة ،،، ابنت أختي ،،، "**فاطمة الزهراء**" حفظها الله ورعاها .

إلى من ساندوني بدعواتهم ،،، أحبابي ،وأصدقائي ،وزملائي ،،، وكل من له حق علي .

إلى من علموني دروب العلم والمعرفة ،،، أساتذتي الأفاضل ،،، جزاهم الله كل خيراً .

إليهم جميعاً أهدى ثمرة جهدي وبحثي ،،، وأسال الله العظيم أن يوفقنا في كل وقت وحين.

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

القران الكريم كتاب الله الخالد، المعجزة العظمى، ويكفي أنه كلام الله تعالى، وفضله على كلام الناس كفضل الخالق على المخلوق، وقد حاول العلماء منذ القديم دراسة إعجازه على تنوع اتجاهاته، وميادينه، وأبلوا في ذلك بلاء حسنا، فمنهم من اهتم بدراسة المفردات القرآنية من حيث غريبها، ولهجات العرب فيها، ومسالة الترادف، واستخدام اللفظ للمعنى الواحد، وللمعاني الكثيرة، ومنهم من اهتم بالآية القرآنية من حيث إعجازها البلاغي من أيجاز، وتشبيه، واستعارة، وحسن بيان، وفاصلة، وتركيب، وتقديم وتأخير، وغيرها؛ ومنهم من اهتم بوجوه إعجاز أسلوبه من حيث خروجه عن المعهود من كلام البشر وسلامته من الاختلاف وتفاوته في الفصاحة؛ وشمولية الخطاب للخاصة والعامة، وفنون تصريفه والترابط بين آياته وغيرها، ومنهم من اهتم بالتصوير الفني فيه، وكيف جعل المشاهدة والوقائع والإحداث حية، وكأنك تشاهدها وتسمعها وأنت تقرؤه ومنهم من اهتم بالنغم الموسيقي فيه من حيث الجرس والإيقاع في الفواصل والانتقال من نغم إلى أخر.

الإعجاز البلاغي في القران الكريم موضوع مهم، فهو يمس جانبا مهما من العقيدة الإسلامية يتصل بإثبات صدق النبوة، وألوهية القران الكريم، ونظرا لأهمية التي عرفها هذا الجانب من طرف النقاد والباحثين حيث أردنا ان تكون دارستنا مسومة بعنوان الإعجاز اللغوي في القران الكريم وتخصصنا في الجانب البلاغي الحزب الأول من سورة البقرة أنموذجا.

أما الإشكالية في هذه المذكرة فتستهدف ظاهرة الإعجاز اللغوي في التعبير القرآني لافي معانيها الجوهرية، وبالتالي فهذا البحث يتحرك نحو الأسئلة التالية : كيف بدأت مسالة الإعجاز عند أهل السنة والجماعة ؟وهل تطورت مع علماء اللغة والفقه والتفسير؟ وكيف حدث هذا التطور؟

كان السبيل للبحث عن هذه الإشكالية اتباع منهجية تتمثل في: مقدمة ومدخل حول الإعجاز وفصلين؛ فالفصل الأول يتناول مبحثين، المبحث الأول الإعجاز القرآني تطرقنا فيه إلى تعريف القرآن، ومفهوم الإعجاز، ومصطلح الإعجاز اللغوي، والإعجاز عند أهل السنة والجماعة، والإعجاز عند علماء اللغة والفقه والتفسير.

أما المبحث الثاني فيشمل كل من التعريف بسورة البقرة، سبب تسميتها، ووقت نزولها، ومضمونها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وأما الفصل الثاني فتناولنا فيه الصورة البيانية في سورة البقرة وبه أربعة عناصر هي: "التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية"؛ حيث خصصنا دراستنا في الحزب الأول من سورة البقرة؛ لكون هاته السورة بها خمسة أحزاب وهي أطول سورة قرآنية، وأنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد معايشتنا للبحث،

ومحاولة الحفر فيه، وبما أن لكل عمل دوافعه وأسبابه التي تؤدي إليه فسبب اختيارنا لهذا الموضوع شمل نوعين من الأسباب ذاتية وموضوعية.

فمن الأسباب الذاتية رغبتنا في التعرف أكثر على أسرار القرآن، والقصص القرآنية العديدة التي لكل واحدة منها عبرة .

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي, باعتباره المنهج المناسب للإيفاء بمتطلبات الدراسة كما لا يخفى على الجميع أن لكل عمل عواقب وصعوبات تواجه الباحث, ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا اتساع الموضوع وكثرة الجوانب التي لها علاقة به، وصعوبة تفسير الآيات والتصرف فيها واستخراج الصور البيانية منها .

لقد رافقتنا في دراستنا جملة من المصادر أنارت لنا عتمة البحث وآنست وحشتنا فكانت خير جليس وخير مرشد ومنها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وإعجاز القران للباقلاني، وإعجاز القرآن لفضل حسن حيض، الكشاف للزمخشري، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

وفي الختام نشكر "المولى عز وجل" الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، ونسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "**محمد رقاني** " الذي كان سنداً لنا وعوناً لتجاوز عقبات هذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاءً،كما نتقدم بشكر خاص يتبعه ألف تقدير إلى جميع الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة ودعمونا بالكثير من الكتب، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، ورزقكم بإذنه الفردوس الأعلى إن شاء الله.

ولا ننسى أن نشكر كل من ساندنا وقدم لنا يد العون ،من قريب، أو بعيد، سواء كانت مساعدة مادية، أو معنوية، ولو بكلمة، أو دعوة بظاهر الغيب ،أو نصيحة لوجه الله، فنسأل الله أن يجازهم عنا جزاءً حسناً فيدخلهم به جنته وأن يوفقنا وأياهم لما فيه الخير، وإلى كل ما يحب من العمل ويرضى .

بايوسف فطيمة

بن على كلثوم

.

مدخل

مدخل

تعتبر البلاغة طريق وسبيل لمعرفة الإعجاز القرآني، الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بواسطة علومها، ومعرفة الأساليب الرفيعة، ولو لم تكن للبلاغة فائدة موجودة وغاية منتظرة سوى معرفة هذا الإعجاز لكفاها شرفاً ونبلاً وفخراً وعلو منزلته بين الفنون والادآب، والبلاغة العربية يستطيع الدارس بواسطتها أيضاً أن ينشئ كلاماً بليغاً، ويعبر عما يدور بداخله من عواطف وانفعالات وأحاسيس مختلفة .

كما أنها ترسم النهج الأمثل للأديب بحيث تسلم عباراته من الخلل والفساد في التعبير، فالدارس لهذا العلم يكون له ذوق مثقف بواسطته يستطيع أن يميز بين الأساليب المختلفة من حيث جيدها و رديئها [1]

ولقد قسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة علوم:هي علم البديع، علم المعاني، علم البيان .

1. علم البديع: هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وحلاوة، وتكسوه بهاءاً ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال، مع وضوح المراد لفظاً ومعناً[2]

كما عرفه "جلال الدين السيوطي "(ت11وه) في عقود الجماد فقال :

علم البديع ما به قد عرفا * * * وجوه تحسين الكلام إن وفا

مطابقاً وقصده جلى * * * فمنه لفظي ومعنوي [3]

وبذلك تنقسم المحسنات البديعية على نوعين: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية، ويكون التحسن فيها راجع إلى المعنى والمحسنات البديعية اللفظية متنوعة منها :الجناس، السجع، الإقتباس، التضمين ، أما المحسنات المعنوية فمنها : الطباق، ا لتورية، المقابلة .

2. علم المعاني : أول من سماه بهذه التسمية ووضعه "عبد القادر الجرجاني "في كتابه "دلائل الإعجاز "في علم المعاني .

كما سبق أن عرفه من قبل بأنه "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها الاستحسان وغيره لما اقتضى الحال ذكره ". [4]

---

[1]-ينظر:محمد رمضان الجربي ,البلاغة التطبيقية ,دراسة تحليلية لعلم البيان (ط) فاتينا .مالطا :2000منشورات جزائر ص21,ص22.

[2]- أحمد الهاشمي ,جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .(دط).(د ت)1420ه 1999 م مكتبة الأدب 42 ميدان الأوبرا ص 287.

[3]- جلال الدين السيوطي ,شرح عقود الجماد في المعاني والبيان ,(د ط)بيروت ,لبنان (د ت) دار الفكر ص 46.

[4]ينظر: أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي ,مفتاح العلوم ,تح عبد الحميد الهنداوي ,(د ط) لبنان :2000 دار الكتب العلمية ص 247

كما جاء في تعريفات مختلفة لعلم المعاني بأنه :"علم معاني النحو "ائتلاف الألفاظ ووضعها في جملة الموضوع الذي يفرضه معناها النحوي.

ولعلم المعاني فوائد منها:

- ❖ معرفة إعجاز القرآن الكريم ومحاسنه وفصاحته وبلاغته .
- ❖ الوقوف على اسرار البلاغة والفصاحة في منثور ومنظوم كلام العرب،كي تسير على نهجه كما أنه علم مستند من القرآن الكريم والحديث النبوي، وكلام العرب وبما أن علم المعاني هو علم وأصول ذلك فقد تم تحديد مباحثه وهي: الخبر، الإنشاء ، المسند، المسند إليه ، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب ...الخ.[5]

3. علم البيان :

عرفه الخطيب القزويني (474أو471ت)بأنه "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه "[6]

والمقصود بإيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة ،أن يجري فيها التعبير بمجموعة من التراكيب تتفاوت في الدلالة من حيث الوضوح، سواء أكانت هذه التراكيب من قبيل التشبيه أو من قبيل المجاز، أو من قبيل الكناية .[7]

وقد سلك الخطيب القزويني (ت 756هـ)في تعريفه للبيان مسلك السكاكي، مع شيء من التغيير فلم ينظر فيه إلى اعتبار المطابقة لمقتضى الحال كما ذهب إليه السكاكي، ولكن وافقه في أن اختلاف طرق الدلالة يكون في حدود وضوح الدلالة .

وقد أخذ بتعريف الخطيب العديد من البلاغيين العرب منهم السبكي، الذي رأى أن علم المعاني يمكن أن يقال فيه أنه :"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة "[8] .إذ أن الإيجاز و الأطناب والمساواة طرق مختلفة في ذلك، وكذلك الذكر والحذف والتقديم والتأخير .

---

[5] فيصل حسين طحمير العلي ,البلاغة ,المسيرة في المعاني البيان و البديع (د ط)عمان الأردن(د ت),مكتبة دار الثقافة لنشر ص28,ص29

[6] الخطيب القزويني ,الأيضاح في علوم البلاغة,تح غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد ,ط1,بيروت ,لبنان :1425 ه ,2004,دار الكتاب, ص246 ص242.

[7] حسين إسماعيل عبد الرزاق ,البلاغة الصافية ,في المعاني والبيان والبديع ,ط1.القاهرة :2000,مكتبة الأدآب ص11

[8] عبد المتعال الصعيدي ,البلاغة العالمية ,علم المعاني ,عبد القادر حسين ,ط1,القاهرة :1421هـ 2000 م مكتبة الأدب القاهرة ص11

تتضمن البلاغة بصفة عامة المباحث الثلاثة التي قمنا بحوصلتها وهي :البديع،المعاني،البيان وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على علم واحد من بين هذه العلوم وهو علم البيان والذي يتضمن أربعة عناصر هي: التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية.

الفصل الأول

التعريف بالإعجاز اللغوي وسورة البقرة

المبحث الأول :الإعجاز القرآني

1-تعريف القرآن لغة واصطلاحا

2-تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا

3- مصطلح الإعجاز اللغوي

4-الإعجاز عند أهل السنة والجماعة

5-الإعجاز اللغوي عند علما اللغة والفقه والتفسير

- **الإعجاز القرآني:**

1-تعريف القرآن الكريم:

أ-القرآن لغة: من قرأ مرادف للقراءة، نقول قرأ الكتاب، قراءة وقرآنا :تتبع كلماته نظرا ونطق بها أو لم ينطق بها وسميت حديثا بالقراءة الصامتة.والآية من القرآن :نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قارئ ."[1]

فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،المكتوب في المصاحف ،قال تعالى:{إن عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}"[2] :قراءته."[3]

وجاء في لسان العرب:"معنى القرآن معنى الجمع ،ويسمى قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها ،وقوله تعالى :{ إن عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ جمعه أي}[4] وقراءته. "[5]

ب-القرآن اصطلاحا: تعدد تعريف العلماء للقرآن ،وهاد راجع إلى تعدد الزوايا والمدارس القرآنية ،"فالقرآن هو كلام الله المنزل علي النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف،المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته،المعجز ولو بسورة منه."[6] فهو مجموع بين دفتين .

أما ما ذكره العلماء من تعريف بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه وتميزه عن بعض ما عداه مما قد يشاركه قي الاسم ولو توهما، ذلك أن سائر كتب الله والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث

[1] -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425 هـ، ج2 ،ص722.

[2] -سورة القيامة ،آية 17 .

[3] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر ،1994م، ج1، ص494.

[4] -سورة القيامة ،آية 16.

[5] -أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ، مج 1، دار صادر بيروت،1414 هـ ،ج3، ص129.

[6] -نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح، ط1414،1هـ ، ص10 .

النبوية تشارك القرآن في كونها وحيا إلهيا، فربما ظن ضان أنها تشاركه في اسم القرآن أيضا، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع ."[1]

"فالقرآن آيات منزلة من حول العرش ."[2]

"فهو ما يزال يهدي للتي هي أقوم، وإن النول فيه ما برح كثير المذاهب متعدد الجهات متصل الحدود يفضي بعضها إلى بعض، إذ هو كتاب السماء الى الأرض مُستقراً ومُستودعاً، وقد جاء بالإعجاز الأبدي الذي يشهد على الدهر ويشهد الدهر عليه ،فما من جهة من الكلام وفنونه إلا وأنت واجد إليها متوجها فيه، وما من عصر إلا وهو مقلب صفحة منه حتى لتنتهي الدنيا عند خاتمته فإذا هي خلاءُ "[3]{من الجنة والناس }"[4]

2- مفهوم الإعجاز :

أ-الإعجاز لغة :

يقول ابن فارس عن الإعجاز "العين والجيم والزاي أصلان صحيحان ،يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء ."[5] رد مدلول الكلمة إلى أصلين .

والأصفهاني قال:"عَجُزُ الإنسان: مؤجرُه، و به شُبه مؤخر غيره، قال تعالى: { كأَنَّهُمْ إعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}[6]، والعَجْزُ:أصله التأخير عن الشيء، وحصوله عند عجُز الأمر: أي مؤخره، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل

[1] -محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، جار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1421 هـ، ص 9-10 .

[2] -مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، ط1393،9 هـ 1973م،ص29.

[3] -المرجع نفسه، ص 32.

[4] -سورة الناس، الآية 6.

[5] -ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقق عبد السلام محمد هارون، (د،ط)، دار الفكر ، لبنان1399هـ، 1979م، ج4، ص 232.

[6] - سورة القمر ، الآية 20.

الشيء، وهو ضد القدرة، قال تعالى {أعَجَزتُ أنْ أكُونَ }[1]، وأعْجَزتُ فلاناً وعَجزتُه و عاجَزْتُه : جعلته عاجزاً ...والعجوز سميت لعجزيها في كثير من الأمور، قال تعالى {إلا عَجُوزاً في الغَابِرين، وقال {أألدُ وَأنَا عَجُوز}[2]."[3]

كما ورد في (أساس البلاغة)للزمخشري "وطلبته فأعجز وعاجز، إدا سبق فلم يُدرَك."[4]

ومعنى الإعجاز "الفوت والسبق ،يقال :أعجزني أي: فاتني...ويقال :عجز عن الأمر إدا قصر عنه...وأعجاز الأمور أواخرها."[5] فقال تعالى {أعجزت أن أكون}."[6]

والإعجاز:" مصدر (أعجز)،ومعناه:نسبة العجز إلى الغير وإثباته له، يقال: أعجز الرجل أخاه إدا أثبت عجزه عن الشيء، وأعجزني فلان إدا عجزت عن طلبه وإدراكه."[7]

وجاء في مختار الصحاح لرازي "العجُز،بضم الجيم: مؤخر الشيء، يذكر ويؤنث، والعجز الضعف، وبابه ضرب و(معجزة)بفتح الجيم وكسرها، وفي الحديث "لا تلثوا بدار المعجزة، أي لا تقيموا ببلدة تعجزون قيها عن الاكتساب والعيش...و(أعجز)الشيء فاته ...والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام."[8]

وقال صاحب تاج العروس: "أعجزه:صيره عاجزا، أي عن إدراكه واللحوق به."[9]

وبذالك يكون معنى الإعجاز الضعف والسبق والفوت وأواخر الشيء.

ب–الإعجاز اصطلاحا:

الإعجاز مصطلح لا يمكن تحديده بدقة وهذا راجع لاختلاف العلماء واختلاف أرائهم .

فنجد الشريف الجرجاني يقول :"في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريقة هو أبلغ من جميع ما عداه من الطريق."[10]

---

[1] – سورة المائدة ، الآية 31.

[2] –سورة هود ، الآية 72.

[3] –الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عجز)،وينظر :الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، مادة (عجز)، ص547.

[4] –محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان،141 1–لسان العرب ،ج5، ص370.

[6] –سورة المائدة، الآية 31.

[7] –ينظر :الخليل أبن أحمد الفراهيدي ، العين، تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، سلسلة المعاجم والفهارس ، بغداد،1974م، ص/215.

[8] –أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت ،1986م، ص174.

[9] –محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت،1397 هـ، ج3، ص 286.

[10] –الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات ، دار الفكر، لبنان، ط 1 ،2005م،ص25.

ويقول عبد المناوي: "الإعجاز في الكلام تأديته بطريقة أبلغ من كل الطرق ما عداه من الطرق."[1]

وتحدث ازرقاني عن الإعجاز إذ يقول "إعجاز القرآن، مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به."[2]

وجاء عن الكفري في كتابه (الكليات)فقال: وأعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن الغيبيات ولا عدم التناقض والاختلاف، ولا الأسلوب الخاص، ولا صرف العقول عن المعارضة..."[3]

"والمعجزة تلك القدرة التي يجريها الله تعالى على أيدي أنبيائه لتكون دليلا على صدقهم وبرهانا على دعواهم فبينما كان تأكيد الله لرسله السابقين بآيات كونية تبهر الأبصار ولا سبيل للعقل من معارضتها كمعجزة اليد والعصا لموسي عليه السلام، وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر مشرف على العالم، معجزة عقلية خالدة تتحدى العقل البشري إلى الأبد وهي معجزة القرآن بمعلومه ومعارفه وأخباره."[4]

"والمعجزة إما حسية تجابه الحواس، وتتحدى المقاييس المعروفة ...وأغلب المعجزات التي سبقت معجزة بني الإسلام كانت من هدا النوع، أي كانت تقع غي مجال الحس ولاسيما حاسة النظر حيث إنها في هدا المجال تنكشف للناس على مجال الحس ولاسيما حاسة النظر حيث إنها في هدا المجال تنكشف للناس على صورة تكاد تكون واحدة لا اختلاف عليها بينهم وإما عقلية تواجه العقل وتلقاه بكل ما فيه من قوى الإدراك والاستبصار."[5]

3-مصطلح الإعجاز اللغوي:

يقول الرافعي أن: "من أعجب ما يحقق الإعجاز، أن معاني هدا الكتاب الكريم، لو أليست ألفاظاً أخرى من نفس العربية، ما جاءت من نمطها وسمتها، والإبلاغ عن ذات المعنى، إلا في حكم الترجمة، ولو تولى دلك أبلغ كان بعضهم لبعض ظهيراً؛ فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها، حتى ليس فيها لمعانيه ألفاظه بأعيانها وتركيبها."[6]

---

[1] -عبد الرؤوف المناوي،التوفيق على مهمات التعاريف،تحقيق:عبد الحميد صالح حمدان،عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،1990م، ص56.

[2] -محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز احمد رمزي، ط1، دار الكتاب العربي ،لبنان،1415 هـ، ج2، ص259.

[3] -أبو بقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات ،تح:عدلان درويش محمد المصري،مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط2 ، 1998م، ص149.

[4] -مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار صبح لبنان، ط1، ص132.

[5] -المرجع نفسه، 148 .

[6] -مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص203.

وكما نجد قول الدكتور مناع القطان حول أصول الإعجاز اللغوي : "وحيثما قلب الإنسان بصره في القرآن، وجد أسراراً من الإعجاز اللغوي .

يجد ذلك في نظامه الصوتي البديع؛ بجرس حروفه، حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومَداتها وغُناتها، وفواصلها ومقاطعتها، فلا تمل أدنه السماع، بل لا تفتأ تطلب منه المزيد.

ويجد ذالك في ألفاظه التي تفي بحق كل في موضعه، لا يتبو منه لفظ يُقال إنه زائد، ولا يعثر الباحث على موضع يقول إنه يحتاج إلى إثبات لفظٍ ناقص.

ويجد ذتك في ضروب الخطاب التي يتقارب فيها أصناف الناس في الفهم، بما تطيقه عقولهم ؛فيراها كل واحد منهم مقدرة عقلية، ووفق حاجته من العامة والخاصة {وَلَقَدْ يَسرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذْكر فَهَلْ مِن مذكِرٍ}

ويجد ذلك في إقناع العقل وإمتاع العاطفة، بما يفي بحاجة النفس البشرية تفكيراً ووجدانا، في تكافؤ واتزان، فلا تطغى قوة التفكير على قوة الوجدان، ولا قوة الوجدان على قوة التفكير."[1] أما حكمت الحريري فيقول: "إن الأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير، وأجمله وأحياه أيضا، مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة والإيقاع والجو، ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آن واحد، بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه، وبحيث لا يحول الجمال عن الدقة ولا الدقة عن الجمال. "[2]

[1] – مناع القطان؛ مباحث في علوم القرآن ،ط 11، مكتبة وهبة، مصر، 2000م، ص259.

[2] –حكمت الحريري ،مظاهر الإعجاز البياني وخصائصه، مجلة البينة، مارس 2004م، ص1.

4-الإعجاز عند أهل السنة والجماعة

1.4-مصطلح أهل السنة :

أ-السنة

1-لغة:

فقد جاء في (لسان العرب) لابن منظور :"...والسنة؛ السيرة، حسنة كانت أو قبيحة."[1]

أما بالنسبة لقول الرّازي :"السِّنن : الطريقة، يقال: استقام غلان على سنن واحد...و(السنة) السيرة ."[2]

وفي قول الزمخشريّ :"سنن: سن حسنة: طرق طريقة حسنة، واستن بسنته، وفلان متسنن: عامل بالسنة. وألزم سنن الطريق: قصده... وسن الماء على وجهه :صبه صبًّا سهلا."[3]

فالسنة من الناحية اللغوية هي: السيرة، سواء كانت حسنة أو قبيحة.

2- اصطلاحا :

وأما من الناحية الاصطلاحية ،"فالمراد بالسنة :الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور البدع والمقالات."[4]

وجاء في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه :"...فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور! فكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار".[5]

---

[1] – بن منظور،ل سان العرب، ج13، ص220.

[2] – الرازيّ، مختار الصحاح، ص138.

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة،ج1، ص478.

[4] – محمد خليل هراس، شرح العقيدة الوسطية، د .ط،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء، السعودية، 1413 هـ، 1992م، ص26.

[5] –سليمان بن الأشعث أبو داوود ن سنن أبي داوود ، د.ط, دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت، ج4، ص329. باب في لزوم السنة، حديث رقم 4609.

ب- الجماعة

1-لغة:

جاء في (مختار الصحاح): "(جمع) الشيء المتفرق (فاجتمع) وبابه (قطع)، و(تجمع)القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، و(الجمع) أيضا، اسم لجماعة الناس، ويجمع على (جموع)...و(جمعٌ) أيضا:المزدلفة؛ لاجتماع الناس بها."[1]

أورد عند المناوي في (التوقيف)أن:"الجمع، ضم ما شأنه الافتراق و التنافر...وأكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكر، و يقال: اجمع المسلمون على كذا؛اجتمعت آراؤهم عليه."[2]

وقد أضاف ابن الأمير "(جمع)في الأسماء الله تعالى (الجامع) هو الذي يجمع الخلائق إلى يوم الحساب، وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات في الوجود. وفيه | أي:في الحديث النبوي | : أوتيت جوامع الكلام)[3]يعني :القرآن؛ جمع الله بلطفه في الألفاظ السيرة منه، معاني كثيرة، واحدها جامعة، أي: كلمة جامعة؛ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم(أنه كان يتكلم بجوامع الكلام)[4] أي: أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ."[5]

2-اصطلاحا:

ورد في حديث معاوية رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين؛ كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة."[6]

وحديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله لا يجمع أمتي، أو قال امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذ في النار."[7]

وقد اختلف شُرّاح هذه الأحاديث في المراد(بالجماعة)، فذكر الشاطبي في تفسيرها-لأهل العلم-خمسة أقوال:

الأول: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

---

[1] – الرازي، مختار الصحاح، ص55.

[2] – المناويّ، التوقيف على مهمات التعريف، ص251-252.

[3] – أحمد بن حنبل، المسند، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان،1420هـ-1999م، ج12، ص366.مسند أبي هريرة، حديث رقم 7403، وهو في (الصحيحين)بلفظ(بُعِثتُ)

[4] –أثر عن الحسن بن على رضي الله عنه، رواه:سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، العراق،1404هـ-1983م، ج22، ص155.باب الهاء؛ من اسمه هند،أثر رقم414.

[5] – أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي حسن عبد الحميد ،ط4، دار ابن لجوزي،السعودي،1427هـ، ص164.

[6] – أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1411هـ،1990م، ج1، ص218، حديث رقم 443،كما أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[7] – محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، د.ط،دار إحياء التراث، لبنان ، د.ت،ج4، ص466.باب ما جاء في لزوم السنة، حديث رقم2167.

الثاني:أنها جماعة أهل العلم والحديث والأثر."[1]

الثالث: أنها الصحبة على الخصوص.

الرابع: أنها جماعة المسلمين؛ إذا اجمعوا على أمر.

الخامس:جماعة المسلمين إذا تجتمعوا على أمير."[2]

5-الإعجاز اللغوي عند علماء اللغة والفقه والتفسير

1-عبد القاهر الجرجاني(ب:471هـ)

يعتبر الجرجاني صاحب نظرية خاصة في البحث عام وجه إعجاز القرآن، لم يخصص كتاب معين يقصره على البحث في الإعجاز، وإنما ثلاث كتب لها علاقة وثيقة بإعجاز القرآن، وهي: (أسرار البلاغة)، (دلائل الإعجاز)، (الرسالة الشافعية)، ولقد عمد الجرجاني إلى البحث عن البلاغة و وجوهها و أساليبها للارتقاء بالذوق البلاغي عند القارئ ومن ثم ليضع يده على مواطن البلاغة في كل كلام بليغ، سواء كانت شعرا أو نثرا أو خطبة،ويبرز وجه الحسن في الكلام من خلال أمثلة مختارة، وعد ذلك يلتفت من خلال تلك المقدمات و الأمثلة إلى إعجاز قرآن الكريم و رأيه في ذلك."[3]

" واعلم ان ليس النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهج التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، ذلك أن لا يعلم شيئا ينظمه الناظم غير أن ينظر من وجوه كل باب وفروقه."[4]

وتحدث في رسالته الثانية بقوله:"إذا كان عندهم أن كلامهم باق على ما كان عليه في الأصل قبل نزول القرآن، وكان كلامهم إذ ذلك في حد المثل المساوي للقرآن، فوجب مع هذا الاعتقاد أن يعتقدوا أن في حملة ما يقولنه في الوقت، ويقدرون ما شبه القرآن ويوازيه."[5]

---

[1] – وهو اختيار البخاري والترمذي.ولينظر مزيد من الآثار في الموضوع في:
أحمد بن عبد الكريم نجيب، الحبل المتين منهج أهل السنة والجماعة في أصول الدين، ط 1، منظمة التوحيد الخيرية، سراييفو،14422هـ2001م، ص14-16.

[2] –ينظر:أبو إسحاق الشاطبي، الاعتصام، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، د.ت،ج 2، ص260-264.

[3] –ينظر:مصطفي مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم،1996م، ص96.

[4] –عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمد شاكر محمود،مكتبة الخانجي، ط5، 2004م،ص81.

[5] – الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في الإعجاز، ص147-148.

2-الباقلاني(ت403هـ)

يقول في كتابه المشهور في (إعجاز القرآن)"سألنا سائل أن نذكر جملة من القول جامعة تسقط الشبهات و تزيل الشكوك التي تعرج للجاهل،وتنتهي على ما يخطر لهم، ويعرض لإفهامهم من الطعن في وجه المعجزة."[1]

وقد ناقش الرأي بالصرفة فقال:"ومما يبطل ما ذكروه من القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا، وإنما يكون المنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه."[2]

وقد اشتمل الكتاب الباقلاني على عدة موضوعات بعضها جوهري في الإعجاز كما سبق ذكره، وبعضها بعيد عن قضية الإعجاز لا يتصل بها إلا من سبب بعيد كحديثه عن نقد الشعر وتحليله كثير من القصائد الشعرية، وموازنته بين أسلوب القرآن الكريم وبعض خطب لنبي(ص) وللصحابة ولغيره."[3]

3-مصطفى صادق الرافعي

يعرف الإعجاز فيقول:"وإنما شيآن:ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه."[4]

كما أنه "يعرض لفكرة الصرفة،وبعض الذين قالوا بها،كالنظام،والمرتضى، وابن حزم، والجاحظ،ويرفضها."[5]

ويذكر بعض الطاعنين في القرآن حي يقول:"وقد زعم أن الناس قادرون على مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة...وذلك زعم يكثر أن يكون جهلا وسحقا من قوم شاهدين على أنفسهم بالكفر."[6]

ويذكر عجز العرب عن مجاراة القرآن لأنهم كانوا يدركون في أنفسهم علو كعب القرآن عن متناولهم،وذلك بقوة طبعهم وذوقهم الفني."[7]

---

[1] – الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق:السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،(د.ت)،ص6.

[2] –المرجع نفسه ،ص30.

[3] – فضل حسن عبا، إعجاز القرآن المجيد، مراجعة وتعليق، سناء فضل عباس،دار الفرقان، الأردن، 1991م، ص53.

[4] –مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص105.

[5] –المرجع نفسه، ص101-102.

[6] –المرجع نفسه، ص105.

[7] – المرجع نفسه، ص131.

المبحث الثاني :التعريف بسورة البقرة

1-تعريف سورة البقرة

2-تسميتها

3-وقت نزولها

4- مضمونها

5- مناسبتها لما قبلها وما بعدها

المبحث الثاني :التعريف بسورة البقرة

1-تعريف سورة البقرة :

جاء في كتاب البرهان في علوم القرءان أن سورة البقرة :"هي سورة مدنية عدد آياتها 286 ما عد آية واحدة مكية وهي قوله تعالى {وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}.[1]فإنّها نزلت يوم النّحر في حجة الوداع بمنى، وهي أطول سورة في القرآن الكريم ."[2]

"سورة البقرة مدنية، وهي أطول سورة في كتاب الله تعالى، وقد عدّ العلماء في سورة البقرة خمسة وعشرين ألفاً وخمسمائة حرف، وستة آلاف ومائة وعشرين كلمة، ومائتين وستة وثمنين آية في العدد الكوفي وعدد على بن أبي طالب رضي الله عنه ."[3]

قال ابن عاشور:"وعدد أيها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وستة وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة."

أما في ترتيب نزلها فقال:"وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران."[4]

تتكون من "جزئين ونص الجزء، وهي مئتان وستة وثمانون آية (286)."[5]

"وعدد كلماتها ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمة (6121)

وعدد حروفها خمسة وعشرون ألفا وخمس مئة حرف (25500)"[6]

"سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، وقد استغرقت جزئين ونصف جزء وعدد أجزاء القرآن كله ثلاثون جزء، وهي أول سورة نزلت

بالمدينة وعدد آياتها 286آية وعدد كلماتها 6121 كلمة ."[7]

---

[1] -سورة البقرة، الآية 281.

[2] -البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج2، ص188.

[3] -ينظر:تفسير القرآن لابن كثير، ج1، ص149.

[4] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية، تونس،1984 م، ص202.

[5] -عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآيات والسور، تح:ولبد بن أحمد بن صالح

[6] - مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي , فتح الرحمان في تفسير القرآن, تح :نور الدين طالب, دار النواد، قطر:2009م, ص48.

[7] -عبد الله محمد شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزاء الأول، ط3، د مكان :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1869، ص11.

2-تسميتها

قال ابن عاشور:"ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بذبحها لتكون آية، ووصف سوء فهميهم لذالك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره ،وعندي أنها أضيفة إلى قصة البقرة تميز لها عن السور ال"ألم"من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء لسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها نحو: طه ويسن وص."[1]

أما بخصوص التسمية فقد وردة في أكثر من حديث صحيح، منها قوله صلى الله عليه وسلم :الآيتان من أخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه ."[2] .ومنها قول ابن مسعود :"هذا مقام الذي أنزلة عليه سورة البقرة ."[3]

تسمى سورة البقرة بهاذ الاسم عند ابن عاشور، لما ورد من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" كذا سميت هذه السورة سورة البقرة في المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى في كلام السلف ."[4] . فقد ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"من قرأ الآيتين من أخر سورة البقرة كفتاه ."[5] "وفيه عن عائشة لما نزلت من آخر البقرة في الربا قرأهن رسول الله ثم قام فحرم التجارة في الخمر."[6]

ووجه تسميتها بهاذ الاسم لسببين :...أنها ذكرت فيها سورة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهميهم لذالك، وهي مم انفردت به سورة بذكره..."[7]

3-وقت ومكان نزولها:

"نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة، وحكي ابن حجر في شرح البخاري الاتفاق عليه، وقيل: نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أن سورة المطففين مدنية، ولاشك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة من الهجرة، فرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون سورة البقرة نزلت في

---

[1]- ينظر:ابن عاشور، التحرير والنوير، طبعة مؤسسة تاريخ العربي، ص1\199.

3-ابي مسعود الأنصاري :الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم 3786،كتاب فضائل القرآن، باب من لم يرى بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا.

[3] -البخاري :رواه في صحيحه برقم 1660,كتاب الحج, باب رمي الجمار من بطن الوادي ورواه مسلم في صحيحه برقم1296,كتاب الحج, باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي .

5-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص201.

[5] - أخرجه البخاري،كتاب :فضائل القرآن، باب فضل صورة البقرة 1886 رقم الحديث 509 وأخرجه مسلم، كتاب :صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل الفاتحة وخواتم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من أخر سورة البقرة (554/1)رقم الحديث 807.

[6]- أخرجه البخاري،كتاب الصلاة، باب تحريم تجارة الخمر في المسجد (99/1)رقم الحديث 459، وأخرجه مسلم كتاب المسافة، باب تحريم بيع الخمر، (1206/3)رقم الحديث 1580.

[7]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 201.

السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية. وفي البخاري عن عائشة :ما نزلت سورة البقرة إلا وأنا عنده."[1] (تعني النبي صلى الله عليه وسلم) "وكان بناء رسول الله على عائشة في شوال من السنة الأولى للهجرة، وقيل :في أول السنة الثانية."[2]

وقد روي عنها أنها مكنت عنده تسع سنين فتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة وبني بها وهي بنت تسع سنين، إلا أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة وعلى أحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام والبلد الحرام ينبئ أنها استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست، وقد يكون ممتدا إلى ما بعد سنة ثمان كما يقتضيه قوله{الحج أشهر معلومات }إلى قوله {لمن اتقى}، على أنه قد قيل إن قوله :{واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله } الآية (البقرة :281) هو آخر ما نزل من القرآن، وقد يستمر نزول السورة فتنزل في أثناء مدة نزولها سور أخرى.

وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة المطففين وقيل آل عمران، وإذا كان نزول هذه السورة في أول عهد بإقامة الجماعة الإسلامية واستقلال أهل الإسلام بمدينتهم كان من أول أعراض هذه السورة تصفية الجماعة الإسلامية من أن تختلط بعناصر مفسدة لما أقام الله لها من الصلاح سعيا لتكوين المدينة الفاضلة النقية من شوائب الدجل والدخل.

وإذا كانت أول سورة نزلت بعد الهجرة فقد عني بها الأنصار وأكبوا على حفظها، يدل لذالك ما جاء في السيرة أنه لما انكشف المسلمون يوم حنين ."[3]

4-مضمونها

هذه السورة تحتوي على كثير من مسائل العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة وغيرها من أحكام الشريعة. وتحتوي أيضا دعوة الإسلام وأحكامه واعده،كما عرفنا أن الله عز وجل بدأ سورة البقرة بتأمين أصلية القرآن. وكونه حقا لا مجال فيه لشك واضطراب، وجعل الناس تجاه هداية ثلاثة أقسام، وهي :

1-المؤمنون وهم قسمان: الذين يؤمنون بالغيب بمجرد سلامة الفطرة ويقيمون أركان الدين البدنية والروحية، والمالية والاجتماعية، والذين يؤمنون به بتزكية إيمانهم بما أنزل من كتب الرسل قبله.

2-الكافرون والراسخون في الكفر وطاعة الهوى الذين فقدوا الاستعداد للإيمان والهدى.

3-المنافقون الذين لا يظهرون ما يخفون ويقولون ما لا يفعلون.

هذه السورة الكريمة تتضمن الأحكام الشرعية العلمية منها أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

[1] -صحيح البخاري، فضائل القرآن،185/6:رقم الحديث 4993.

[2] -ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص201.

[3] -بن عاشور، التحرير والتنوير، ص202.

5–مناسبتها لما قبلها وما بعدها :

مناسبتها لسورة الفاتحة وسورة آل عمران

أ–بين سورة الفاتحة وسورة البقرة.

نجد صلة بين سورة الفاتحة وبين بداية الآية الأولى في سورة البقرة .تبدأ الفقرة الأخيرة في سورة الفاتحة بقول الله تعالى {أَهْدِنَا الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} وتبدأ سورة البقرة بقول تعالى {أَلَمِ(1)ذَلِكَ الكِتَبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }."لاحظ الصلة بين (أهدنا) وبين (هدى للمتقين) فبعد أن علمنا الله تعالى أن نطلب الهدية منه إلى الصراط المستقيم عرفنا أن هذا القرآن هو محل الهدى."[1]

قال بعض الأئمة :تضمنت سورة الفاتحة الإقرار بالربوبية والالتجاء إليها في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهود والنصارى وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها."[2]

ب–المناسبة بين سورة البقرة وسورة آل عمران:

قال الأستاذ رشيد رضا في كتابه كتفسير القرآن الكريم "يقدم المناسبة أو الاتصال بين سورة البقرة وآل عمران ويقوم بالخلاصة فيما يأتي"[3]:

1– أن كلا منهما بدئ بذكر الكاتب وشأن الناس في الاهتداء به.

2– أن كلا منهما قد حاج أهل الكتاب ولكن الأول أفاضت في محاجة اليهود واختصرت في محاجة النصارى والثانية بالعكس.

3– ما في سورة البقرة من التذكير بخلق ادم وفي آل عمران من التذكير بخلق عيسى والتشبيه الثاني بالأول في كون جاء بديعا على غير سنة سابقة في الخلق.

4– أن لكل منهما أحكاما مشتركة كأحكام القتال.

5– الدعاء في أخر كل منها، فدعاء في الأول يناسب بدء ومحاربي أهلها وفي آل عمران يناسب ما بعد ذلك لأن لها تضمن الكلام في قبول الدعوة وطلب الجزء في الآخرة .

6– أخبر الثانية (آل عمران) يناسب بدء سورة البقرة كأنهما متممة لها، ذلك أنه تبدأ الإثبات الفلاح للمتقين وتختم بقوله تعالى{واتقوا الله لعلكم تفلحون}."[4]

---

[1] – سعيد حوى، الأساس في التفسير، المجلد الأول، ط4، د م:دار السلام،1309هـ/1989م، ص51.

[2] –السيوطى، تناسق الدرد في تناسب السور، ط1، بيروت:دار المكتبة العلمية،1986م، ص63.

[3] – رشيد الرضا،تفسير القرآن الحكيم، الجزء الثالث، ط2، بيروت، دار الفكر، دون سنه، ص153.

[4] –السيوطى، تناسق الدرد في تناسب السور، ص68.

الفصل الثاني

الصورة البيانية في سورة البقرة

1-الصورة البيانية:

أ.لغة:

"الصورة في الشكل، قال فأما ما جاء قي الحديث من قوله" خلق آدم على صورته" يتحمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى وأن تكون راجعة على آدم فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى فمعناه على الصورة التي أنشأها الله وقدرها."[1]

ب.اصطلاحا:

الصورة البيانية هي التعبير عن المعنى المقصود بطريقة التشبيه، أو المجاز، أو الكناية، أو تجسيد المعنى."[2]

2-التشبيه

أ.لغة:

التمثيل أو المماثلة يقال شبهت هذا تشبيها والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء ماثله، وبينهم أشباه أي أشياء يتشابهون فيها وشبه عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره وفيه متشابه من فلان أي أشباه.[3]

ب.اصطلاحا:

يقول أبو هلال العسكري: "الشبيه الوصف بأنه الموصوف ينوب مناه الآخر بأداة التشبيه وذلك لقولك" زيد شديد كالأسد" فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإلا لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته.[4]

أما عبد القاهر الجرجاني:فيقول أن" التشبيه مجرد عقد مشابه سيئة أو حسنة بين شيئين فقط" ويقول أيضا" إن التصور الشبه من الشيء في غير جنسه وشكله والتقاط مذاهب الإحساس لا يخفي موضعه من العقل.[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة صور.

[2]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984، ص203،204.

[3]- ابن منظور،لسان العرب، مادة شبه.

[4]-أبو هلال العسكري،الصناعتين،الكتابة والشعر، ص239.

[5] - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، د ت، ص88.

ج.أنواع التشبيه:

1.التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة، وحذف فيه وجه الشبه، وهو الذي قبل بطريقة عفوية، أي أرسل بلا تكليف فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين.[1]

2.التشبيه التمثيلي: هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب، كما أنه أبلغ التشبيهات فهو يحتاج إلى التركيز والفهم، حتى يتسنى استخراج الصور المنتزعة من أمور متعددة حسية كانت أو غير حسية.[2]

3.التشبيه البليغ:هو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه[3]، فإذا حذف الوجه والأداة معا أصبح التشبيه أكثر تخيل الصفات المشتركة واسعا وأشد غموضا وإيحاء.[4]

التشبيه في سورة البقرة عند الزمخشري :

قال الله تعالى :{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَتٍ لَّا يُبْصِرُونَ}. الآية 17 سورة البقرة.

قال الإمام الزمخشري :

فإن قلت ما معنى {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا }وما مثل المنافقين ومثل الذي استوقد نارا حتى شبه أحد المثلين بصاحبه ؟ قلت : قد استعير المثل استعارة الأسد المقدام للحال أو الصفة أو القصة ، إذا كان لها شأن وفيها غرابة ، كأنه قيل: حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا ، وكذلك قوله:{مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وُعِدَ المتَّقُونَ} ، أي وفيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ، ثم أخذ في بيان عجائبها ولله المثل الأعلى أي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلال .ولهم في التوراة، أي صفتهم وشأنهم المتعجب منه، من معنى الغرابة قالوا: فلان مثله في الخير والشر، فاشتقوا منه صفة للعجيب الشأن."[5]

قال محيي الدين درويش :

التشبيه التمثيلي في قوله : {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ}.

وحقيقة التشبيه التمثيلي أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد ، أي : أن حال المنافقين في نفاقهم وإظهار هم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بما ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا ،

---

[1] – يوسف أبو العدوس، الاستعارة والتشبيه، ص47.

[2] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص151.

[3] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977، ص223.

[4] – غازي يموت، علم أساليب البيان، ص182.

[5] – الزمخشري،الكشاف،ص51.

وهكذا يبدو ذلك التشبيه التمثيلي يعمل عمل السحر في تأليف المتباين، ويريك للمعاني المتمثلة بالأوهام شبها في الأشخاص المائلة، وينطق ذلك الأخرص، ويعطيك البيان من الأعجم

ويريك الحياة في الجماد، ويجعل الشيء القريب بعيدا، ومن أمثلته في الشعر قول بش

كَأنَّ مَثارَ النَّقْعِ فَوقَ رؤُوسِنَا وَأسْيافُنا لَيلٌ تَهاوَى كَواكِبُهُ .

شبه النهار المشمس في الروض البهي المكلل بالأزاهير بالليل المقمر الساجي.

فقد شبه ثوران النقع المنعقد فوق الرؤوس والسيوف المتلاحمة في أثناء الحرب بالليل الأسود البهيم تتهاوى فيه الكواكب، وتتساقط الشهب."[1]

وقال الطاهر بن عاشور :

أعقبت تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة، بتشبيه حالهم بيئة محسوسة وهذه طريقة تشبيه التمثيل، إلحاقا لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة، لأن النفس إلى المحسوس أميل . وقال أيضا: وإتماما للبيان بجمع المتفرقات في السمع، المطالة في اللفظ في صورة واحدة لأن في الإجمال بعد التفصيل وقعا في نفوس السامعين .

وقال أيضا: وتقرير الجميع ما تقرر في الذهن بصورة تخالف ما صور سالفا لأن تحدد الصورة عند النفس أحب من تكررها ، قال في الكشاف ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق حتى ترياك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في صورة المتيقن، والغائب كالمشاهد."[2]

قال الله تعالى :{أَوْ كَصَيِّبٍ مّنَ السَّمَاءِ فَيه ظُلُمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْق يَجْعَلُونَ أَصَبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِنَ آلصَّوَاعِقِ حَذَّرَ المَوْتِ وَاللهُ مُحِيطُ بِالكَفِرِينَ}. الآية 19، سورة البقرة.

[1] – محيي الدين درويش ،إعراب القرآن وصرفه وبيان، دار ابن كثير، دمشق سوريا، بيروت لبنان ، ط7، 1420هـ ، 1999م، ص 56 ، 57.

[2] –طاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ص 302.

قال الإمام الزمخشري :

ثم ثنى الله سبحانه في شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف، وإيضاح غب إيضاح ، كما يجب على البليغ في مظان الإجمال والإيجاز أن يحمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع .

وقال أيضا: فإن قلت : قد شبه المنافق في التمثيل الأول بالمستوقد نارا وإظهار الإيمان بالإضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار، فما شبه في

التمثيل الثاني بالصيب وبالظلمات وبالرعد وبالبرق وبالصواعق، ؟ قلت: لقائل شبه دين الإسلام بالصيب، لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق، وما يصيب الكفرة من الأفزاع والبلايا والفتن من جهة الإسلام بالصواعق ."[1]

قال محيي الدين درويش:

التشبيه التمثيلي المتكر، فقد شبه سبحانه المنافقين وإظهارهم الإيمان وإبطانهم الكفر بمن استوقد نارا ثم انقطعت ، وذلك من ثلاثة أوجه :

أ. أن مستوقد النار يستضيء بنورها، أن مستوقد النار يستضيء بنورها، وتذهب عنه وحشة الظلمة، فإذا انطفأت ذهبت الاستضاءة، وانتفى الانتفاع والاهتداء .

ب . أ مستوقد النار إذا لم يمدها بالوقود ذهب ضوءها كذلك المنافق إذا لم يستلم الإيمان ذهب إيمانه

ج. أن مستوقد النار المستضيء بها هو في ظلمة ربداء من نفسه، فإذا ذهبت النار بقي في ظلمتين، ظلمة الليل وظلمة نفسه، ثم شبه الدين بالصيب لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر، و ما يتعلق

به من تشبيه الكفار بالظلمات، وما في ذلك من الوعد والوعيد بالبرق والرعد، وما يصيب الكفرة من الفتن والبلايا والصواعق ."[2]

قال الطاهر بن عاشور :

عطف على التمثيل السابق وهو قوله :{ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا } أعيد تشبيه حالهم بتشبيه آخر ومراعاة أوصاف أخرى فهو تمثيل لحال المنافقين المختلطة بين جواذب ودوافع حين تجاذب نفوسهم جاذب الخير عند سماع مواعظ القرآن وإرشاده، وجاذب الشر من أعراق النّفوس والسخرية بالمسلمين بحال صيب من السماء اختلطت غيوت وأنوار ومزعجات وأكدار، جاء على طريقة بلغاء العرب في التفنن في التشبيه وهم يتنافسون فيه لا سيما التمثيلي منه وهي طريقة تدل على تمكن الواصف من التوصيف والتوسع فيه .

[1] – الزمخشري،الكشاف،ص 53.

[2] – محيي الدين درويش ،إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ص: 61 ،62.

وقد استقريت من استعمالهم فرأيتهم قد يسلكون طريقة عطف تشبيه على تشبيه كقول امرئ القيس في معلقته:

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيك وَمِيضَهُ كلَمْعِ اليَدَيْن فِي حيّ مُكَلّلِ

يُضيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيح راهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بالذُّبَالِ المفَتَّلِ."[1]

قال الله تعالى{وَبَشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُون}. الآية 25 ، سورة البقرة .

قال الإمام الزمخشري:

فإن قلت كيف قيل {هَذَا الذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ} وكيف تكون ذات الحاضر عندهم في الجنة هي ذات الذي رُزقوا في الدنيا؟ قلت: معناه هذا مثل الذي رزقناه من قبل، وشبهه بدليل قوله: {وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا }وهذا كقولك أبو يوسف أبو حنيفة، تريد أنه لا ستحكام الشبه كأن ذاتَه ذاتُه، فإن قلت: لأي غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما بال ثمر الجنة لم يكن أجناسا أخر ؟ قل: لأن الإنسان بالمألوف أنس وإلى المعهود أميل ... "[2]

قال الطاهر بن عاشور :

وقوله :{ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا}

ظاهر في أن التشابه بين المأتي به لا بينه وبين ثمار الدنيا ."[3]

-جدول إحصائي لعنصر التشبيه في الحزب الأول من السورة الكريمة.

نوع التشبيه	الآية	عدده في السورة
التشبيه التمثيلي	الآية17 الآية19	2
التشبيه البليغ	الآية18 الآية25	2
التشبيه المجمل	الآية74	1

[1] -طاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، ص 314، 315

[2] - الزمخشري، الكشاف،ص63،64.

[3] - الطاهر بن عاشور، التحرير والنوير، ص357.

2-الاستعارة:

أ.لغة:

قال الأزهري:" وأما العارية والإعارة والاستعارة، فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العواري ويتعورنها بالواو، كأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يردد."[1]

ب.اصطلاحا:

الاستعارة في الاصطلاح هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينه."[2]

وعرفها أبو هلال العسكري فقال: "الاستعارة نقل العبار عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره."[3]

ج.أنواع الاستعارة:

1.الاستعارة التصريحية: وهي التي فيها حذف المشبه به مكانه، وتسمى كذلك تحقيقية، لأن المستعار محقق حسا.[4]

2.الاستعارة المكنية:وهي ما جدف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه، وتسمى كذلك التشبيه المضمر في النفس.[5]

3. الاستعارة الأصلية:هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق، سواء أكان اسم ذات مثل:"أسد"أو اسم معنى مثل:"القتل" أو اسم جنس حقيقة مثل إنسان.[6]

قال الله تعالى : {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}الآية5 من سورة البقرة .

قال الإمام الزمخشري :

ومعنى الاستعلاء في قوله : {عَلَى هُدًى} مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به ، شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه، ونحوه : هو على الحق وهو على الباطل، وقد صرحوا بذلك في قولهم: جعل الغواية مركبا وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى."[7]

---

[1] – ابن منظور،لسان العرب، مادة عير.

[2] – غازي يموت، علم أساليب البيان،ص287.

[3] – أبو هلال العسكري،الصناعتين، الكاتب والشعر، ص208.

[4] – يوسف أبو العدس، مدخل إلى البلاغة العربية،ص188.

[5] – غازي يموت، المرجع نفسه،ص240.

[6] – غازي يموت، عالم أساليب البيان،ص256.

[7] – محمود صافي ،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص 41.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور :

فتكون كلمة (على) بعض المركب الدال على الهيئة المشبه بها على وجه الإيجاز وأصله أولائك على مطية الهدى فهي تمثيلية تصريحية إلا أن المصرح به بعض المركب الذال لا جميعه، هكذا قرر كلام الكشاف فيها شارحوه والطبي، والتحتاني والتفراني والبيضاوي، وذهب القزويني في الكشف والسيد الجرجاني إلى الاستعارة في الأية تبعية مقيدة، بأن شبه التمسك بالهدي عند المتقين بالتمكن من الدابة للراكب وسرى التشبيه إلى معنى الحرف وهو (على) وجوز السيد وجها ثالثا وهو أن يكون هنا استعارة مكنية مفردة ... على طريقة السكاكي في رد التبعية للمكنية، ثم زاد الطيبي والتفتزاني فجعلا في الأية استعارة تبعية مع التمثيلية ....

وقد انتصر سعد الدين التفتزايني لوجه التمثيلية، وانتصر السيد الجرجاني للتبعية ....

وقال بن عاشور حاكما ومرجحا في المسألة:

والذي أختاره في هذه أن يكون قوله تعالى :{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ} استعارة تمثيلية مكنية شبهت الحالة بالحالة، وحذف لفظ المشبه وهو المركب الدال على الركوب كأن يقال راكبين مطية الهدى ، وأبقى ما يدل على المشبه وهو (أولائك) و (المدى) ، ورمز للمركب الدال على المشبه به بشيء من لوازمه وهو لفظ (على) الدال على الركوب ..."[1]

قال الله تعالى : {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}الآية 10 من سورة البقرة

قال الإمام الزمخشري :

واستعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقة ومجازا فالحقيقة أن يراد الألم كما تقول: في جوفه مرض، والمجاز أن يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل إلى المعاصي والعزم عليها واستشعار الهوى والجبن والضعف وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض، كما استعيرت الصحة والسلامة في نقائض ذلك ، والمراد هنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر أو من الغل والحسد والبغضاء ، لأن صدورهم كانت تغلي على رسول الله (ص) والمؤمنون غلا وحنقا

يبغضوهم البغضاء التي وصف الله تعالى:

{قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورِهِمْ أَكْبَرُ}

ويتحرقون عليهم حسدا .[2]

قال الله تعالى : {أُوْلَئِكَ الذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَلَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}

الآية 16 من سورة البقرة .

[1] – الطاهر بن عاشور،التحرر والتنوير،ص:145،144،143،142.

[2] – الزمخشري، الكشاف،ص46.

قال الإمام الزمخشري :

ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة، لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر ومنه :

أخَذَتْ بِالجُمْلَةِ رَأْسًا أَزْعَرًا وَبِالثَّنايا الواضحَات الدَّوْدَرَا

وبالطَّويلِ العُمرِ عُمرًا حَيْدَرا كَما اشترى المسلِمُ إذْ تنَصَّرَا

وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيب به بني إسرائيل: تفقهون لغير الله، وتعملون لغير العمل، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة.

فإن قلت: كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى ؟ قلت: جعلوا لتمكنهم منه وإعراضه لهم كأنه في أيديهم تركوه إلى الضلالة فقد عطلوه واستبدلوها به، ولأن الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس

عليها فكت من ضلت فهو مستبدل خلاف الفطرة. والضلالة : الجور عن القصد وفقد الاهتداء، يقال ضلع منزله، وضلت دريص نفقه، فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين."[1]

قال محمود صافي :

الاستعارة التصريحية الترشيحية في قوله تعالى : واشتروا الضلالة بالهديه. فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلا منه أخذا منوطا بالرغبة فيها والإعراض عنه، فقد شهوا فكأنهم دفعوا في الضلالة هداهم، فاستعار الشراء للاختيار بيحت بالربح والتجارة اللذين هما من دواعي الشراء.(

قال الطاهر بن عاشور :

وإطلاق الاشتراء هنا مجاز مرسل بعلاقته الزوم، أطلق الاشتراء بلازم الثاني وهو الحرص على شيء والزهد ضده أي حرصوا على الضلالة وزهدوا في الهدي إذ ليس ما وقع من المنافقين استبدال شيء بشيء إذ لم يكونوا من قبل مهتدين، ويجوز أن يكون الاشتراء مستعملا في الاستبدال، وهو لازمه الأول واستعماله في هذا اللازم مشهور قال بشامة بن حزن:

إنَّا بَني نَهْشَلٍ لا ندَّعِي لأبٍ عَنهُ ولَا هُوَ بالأَبْناءِ يَشْرينَا .

أي: يبيعنا أو يبدلنا ، وقال عنترة بن الأخرس المعني من شعراء الحماسة:

وَمنْ إنْ بَغْتَ منْزلَةً بأُخْرَى حَلَلْتَ بِأَمرِهِ وبَأمْرِهِ تسيرُ

أي: استبدلت دارا بأخرى وهذا بخلاف قول أبي النجم :

أخذتُ بالجُمَّةِ رأسًا أزْعَرا وبِالطَّويلِ العُمرِ عُمرًا حَيْدَرَا .

[1] – نفس المرجع،ص50.

كمَا اشترى المسلم إذ تنصَّرَا

فيكون الحمل عليه هنا أن اختلاطهم بالمسلمين وإظهارهم حال شبه حال المهتدي تلبسوا بما فإذا خلو إلى شياطينهم طرحوها واستبدلوها بحالة الضلال، وعلى هذا الوجه الثاني يصح أيضا أن يكون الاشتراء استعارة بتشبيه تينك الحالتين بحال المشتري الشيء كان غير جائز له وارتضاه، في الكشاف . "[1]

وقال أيضا: وقد أفاد قوله: {فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ} ترشيحا للاستعارة في اشتروا فإن مرجع الترشيح إلى أن يقوم في المجاز بما يناسبه سواء كان ذلك الترشيح حقيقة بحيث لا يستفاد منه إلا تقوية المجاز كما تقول له يد طولى أو أسد دامي البرائن، أم كان الترشيح متميزا به أو مستعارا لمعنى آخر من ملائمات المجاز الأول سواء حسن مع ذلك استقلاله بالاستعارة كما في هذه الآية، فإن نفي الربح ترشح به اشتروا."[2]

قال اله تعالى:{الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الخَسِرُونَ}الآية 27 من سورة البقرة.

قال الإمام الزمخشري :

النقض: الفسخ ، وفك التركيب.

فإن قلت: من أين صاغ استعمال النقض في إبطال العهد ؟ قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه ثبات الوصلة بين المتعاهدين، ومنه قول ابن التيهان، في بيعة العقبة : « يا رسول الله إن بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى إن أعزك الله عز وجل وأظهرك أن ترجع إلى قومك ». وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الزمرة على مكانه، ونحو قولك: شجاع يفترس أقرانه، وعالم يغترف من الناس، وإذا تزوجت امرأة فاستوثرها، لم تقل هذا إلا وقد نبهت على الشجاع والعالم بأنهما أسد وبحر، وعلى المرأة بأنها فراش ."[3]

قال الطاهر بن عاشور :

وقد استعمل النقض هنا مجازا في إبطال العهد بقرينة إضافته إلى عهد الله وهي استعارة من مخترعات القرآن بنيت على ما شاع في كلام العرب في تشبيه العهد وكل ما فيه وصل بالحبل وهو تشبيه شائع في كلامهم، ومنها قول مالك بن التيهان للنبي (ص) «إن بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى إن أعزك الله وأظهرك أن ترجع إلى قومك » ، (يريد العهود التي كانت في الجاهلية بين قريش وبين الأوس والخزرج) ، وكان الشائع في الكلام إطلاق الصرم والقطع وما في معناه على إبطال العهد أيضا في كلامهم ، قال امرؤ القيس :

[1] – الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير،ص298،299.

[2] – الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ص300.

[3] – الزمخشري،الكشاف،ص68.

وَإِنْ كُنتِ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي

ووجه اختيار استعارة النقض الذي هو حل طيات الحبل إلى إبطال العهد أنها تمثيل لإبطال العهد ويدا رويدا وفي أزمنة متكررة ومعالجة، والنقض أبلغ في الدلالة على الإبطال من القطع والصرم ونحوهما ... وفي النقض رمز إلى استعارة مكنية ؛ لأن النقض من روادف الحبل فاجتمع هنا استعارتان مكنية وتصريحية وهذه الأخيرة تمثيلية، وقد تقر في علم البيان أن ما يرمز به للمشبه به في المكنية قد يكون مستعملا في معنى حقيقي على طريقة التخييل ...[1]

وقال أيضا: واعلم أن رديف المشبه به في المكنية إذا اعتبر استعارة في ذاته قد يتوهم أن اعتباره ذلك ينافي كونه رمزا للمشبه به المضمر كالنقض فإنه لما أريد به إبطال العهد لم يكن من روادف الحبل، لكن لما كان إيذانه بالحبل سابقا عند سماع لفظه لسبق المعنى الحقيقي لذهن السامع حتى يتأمل في القرينة كفى ذلك السبق دليلا ورمزا على المشبه به المضمر فإذا حصل ذلك الرمز لم يضر فهم الاستعارة في ذلك اللفظ ... ."[2]

-جدول إحصائي لعنصر الاستعارة في الحزب الأول من السورة الكريمة

أنواع الاستعارة	الأية	عددها في السورة
الاستعارة التصريحية	الآية5 الآية7 الآية9 الآية10 الآية16 الآية74	6
الاستعارة المكنية	الآية27	1

3-المجاز:

أ.لغة:

من مادة جوز وهي تحمل دلالة العبور والإنقاذ والتسويغ ويقال تجوز في كلامه أي تكلم بالمجاز وقولهم جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته أي طريقا ومسلكا.

[1] - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير،ص368.

[2] - نفس المرجع،ص369.

ب.اصطلاحا:

يستعمل المجاز في كلام العرب من أجل ميلهم غلى الاتساع في الكلام وإلى تكثير معاني الألفاظ ليكثر الالتذاذ بهابأن كل معنى للنفس به لذة ولها إلى فهمه ارتياح وصبوة، حتى صارت الحقيقة دثارهم وصار المجاز شعارهم وقد أفاض أهل البلاغة في الحديث عن بلاغة المجاز وقال ابن رشيق:" إن العرب كثيرا ما تستعمل المجاز وتهده من مفاخر كلامها فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة و به بانت لغتها عن سائر اللغات."

أنواع المجاز:

للمجاز قسمان : قسم لغوي ويسمى مجازا في المفرد، وقسم عقلي ويسمى مجازا في الجملة والمجاز اللغوي والعقلي بأنواعهما يؤديان في الغالب المعنى المقصود بإيجاز وإذا دققنا النظر نجد ان اغلب ضروب المجاز اللغوي والمجاز العقلي لا تخلو من مبالغة بديعة ذات اثر في جعل المجاز جميلا رائعا فالمجاز وتوسيع حقلها، وهو عملية للخلق والإبداع.[1]

قال الله تعالى : :{أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}.الآية 19، سورة البقرة.

قال الإمام الزمخشري :

فإن قلت: ويس الأصبع هو الذي يجعل في الأذن فه قيل : أناملهم؟ قلت: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها ... فإن قلت: فالأصبع التي تسد بها الأذن أصبع خاصة، فلم ذكر الاسم العام دون الخاص ؟ قلت: السبابة فعالة من السبت فكان اجتنابها أولى بآداب القرآن ألا ترى أهم قد استبشعوها فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والدعاءة."[2]

وقال الطاهر بن عاشور :

والجعل والأصابع مستعملان في حقيقتهما على قول بعض المفسرين لأن الجعل هو هنا بمعنى النّوط، والظرفية لا تقتضي الإحاطة فجعل بعض الإصبع في الأذن هو جعل للإصبع فتمثل بعض علماء البيان بهذه الآية للمجاز الذي علاقته الجزئية تسامحا ولذلك عبر عنه صاحب الكشاف بقوله: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها كقوله: {فَاغْسِلُوا وُجُهَكُمْ}، {فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا }ومنه قولك: مسحت بالمنديل ، ودخلت البلد، وقيل : ذلك مجاز في الأصابع ، وقيل مجاز في الجعل، ولمن شاء أن يجعله مجازا في الظرفية فتكون تبعية لكلمة في."[3]

وقال محمود صافي:

---

[1] – احمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، د ت، ص213.

[2] – الزمخشري، الكشاف،ص 54.

[3] – الطاهر بن عاشور،التحير والتنوير،ص320.

المجاز المرسل في قوله تعالى :{يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} حيث عبر بالأصابع عن أناملها والمراد بعضها لأنهم إنما جعلوا بعض أناملهم، وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء."[1]

قال الله تعالى : {وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتَهَا الأَنْهَرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَ الذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ}

الآية 25، سورة البقرة .

قال الإمام الزمخشري :

وإسناد الجري إلى الأمار من الإسناد المجازي كقولهم : بنو فلان يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان."[2]

وقال بن عاشور :

والجري حقيقة سرعة شديدة في المشي، ويطلق مجازا على سيل الماء سيلا متكررا متعاقبا وأحسن الماء ما كان جاريا غير قار لأنه يكون بذلك جديدا كلما اغترف منه شارب أو اغتسل منه مغتسل."[3]

-جدول إحصائي لعنصر المجاز في الحزب الأول من السورة الكريمة

أنواع المجاز	الآية	عدده في السورة
المجاز المرسل	الآية19 الآية25	2
المجاز العقلي	/	/

5-الكناية:

أ.لغة:

قال ابن سبويه: "استعمل سبويه الكناية فيه علامة المضمر وكنيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعديه الفعل بعد إسقاط الحرف كنية وكنية."[4]

ب.اصطلاحا:

الكناية في الاصطلاح لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه، مع جواز إيرادة ذلك المعنى."[5]

واختصر الخطيب القزويني هذا فقال: "الكناية لفظ أريد به لازم معتاه مع جواز إيرادته معه."[6]

---

[1] – محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ،ص68.

[2] – الزمخشري،الكشاف،ص61.

[3] – الطاهر بن عاشور،التحير والتنوير،ص354.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، من مادة كنى.

[5] – عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص138.

[6] – الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص138.

ج.أنواع الكناية:

أ.الكناية عن صفة: وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة أي الصفة المعنوية كالشجاعة والكرم والغنى والحلم والطول، وهذا النوع من الكناية يذكر الموصوف ويستر الصفة مع أنها هي المقصودة."[1]

ب.الكناية عن موصوف: هي التي يطلب بها نفس الموصوف، وشرطها أن تكون مختصة بالمكنى عنه ولا تتعداه، وذلك ليحصل الانتقال، وفي هذا النوع من الكناية تذكرة الصفة ويستر الموصوف مع أنه هو المقصود."[2]

ج.الكناية عن نسبة: وهي التي يراد بها إثبات أمر آخر أو نفية عنه أو هي التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف."[3]

قال الله تعالى : {وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الذَّى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمِسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مّنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بئايَتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِا الْحَقِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}

الآية: 61، سورة البقرة .

قال الإمام الزمخشري:.

{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِلّةُ} جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه، أو ألصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه، فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة، إما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية ."[4]

قال الطاهر بن عاشور:

قوله تعالى : {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِلّةُ} ليس هو من باب قول زياد الأعجم :

إِنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءةَ وَالنَّدى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابنُ الحَشرَجِ

لأن القبة في الآية مشبه بها وليست موجودة والقبة في البيت يمكن أن تكون حقيقة فالآية استعارة وتصريح والبيت حقيقة وكناية كما نبه عليه الطيبي وجعل التفتزاني الآية على الاحتمالين في الاستعارة كناية عن كون اليهود أذلاء متصاغرين وهي نكث لا تتزاحم."[5]

[1] – غازي يموت، علم أساليب البيان، ص287.

[2] – عبد المتعال الصعيدي، المرجع السابق، ص147.

[3] –زبير داراقي، الاحاطة في علوم البلاغة، ص166.

[4] – الزمخشري،الكشاف،ص81.

[5] –طاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير،ص528.

-جدول إحصائي لعنصر الكناية في الحزب الأول من السورة الكريمة

نوع الكناية	الآية	عددها في السورة
كناية عن صفة	الآية61	1
كناية عن موصوف	الآية10	1
كناية عن نسبة	الآية66	1

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير توصلنا خلال بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

1- أن مفهوم الإعجاز اللغوي في اللغة هو الضعف ولا يختلف المعنى الاصطلاحي له عن المعنى اللغوي كثيرا ، فالمعجزة في الاصطلاح أمر خارق للعادة مقرون بدعوى التحدي بقصد إظهار صدق من ادعى النبوة، وهو أمر سالم من المعارضة .

2- تبرز أهمية الإعجاز اللغوي في جوانب محددة ومن أهمها قيام الحجة القاطعة على أن القران الكريم هو كلام الله .

3- القران الكريم هو معجزة نبينا محمد صل الله عليه وسلم الباقية إلى قيام الساعة، وقد أمر الله تعالى بحفظه ورعايته، فلا يدخل تحريف أو تحويل أو تغير أو تبديل ، والقرآن هو الدلالة العظمى لصدق رسالة نبينا محمد صل الله عليه وسلم .

4- القرآن معجز في كل شيء، معجز في ألفاظه وآياته وجميع سوره وما تحتويها من نظم وأخبار وشرائع وحقائق وعلوم وغير ذلك،وله شواهد في إعجازه في كل زمان من الأزمان وفي كل جيل من الأجيال ، وفي كل علم من العلوم ، وفي كل سر من الأسرار ، وفي كل اختراع من الاختراعات ، وفي كل اكتشاف من الاكتشافات ، وهو صالح ودليل في كل زمان ومكان ، وكانت صلاحية ومنافعه للمسلمين خاصة وللناس عامة .

5- تميز القران الكريم بإعطاء الفكرة المجردة شكلا محسوسا في استعماله للصورة الفنية البلاغية،على اختلاف أنواعها من مجاز وتشبيه واستعارة .

6- تميز القران الكريم بأسلوب إيقاعي بالموسيقى فهو مملؤ نغما في كل مطلع سورة أو ختامها بما يؤكد تفرد أسلوب القرآن وتميزه وإعجازه .

7-حث القرآن على العلم وأعلى من شأن المعرفة فهو كتاب هداية،وحث الناس على التأمل في الظواهر الكونية وفي أنفسهم للوصول إلى حكمة الخالق وعظمته.

8-القرآن الكريم أسس مجتمعاً يتسم بالسعادة والانسجام ،ويضمن العدالة والمساواة الاجتماعية بين الافراد من خلال آيات الاحكام التي تؤسس قوانين وشرائع المعاملة بين الناس وهذا الأمر يؤكد إعجازه التشريعي .

9-لعب التشبيه دوراً مهماً في السورة الكريمة حيث ساهم في إضفاء الجمالية بحضوره المميز البديع, ولفظه المنتقى.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث بمثابة خطوة جديدة تفتح آفاق واسعة مجال البلاغة العربية والتي تسعى إلى تقديم دراسات أسلوبية للنص القرآني.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمد رمضان الجربي ،البلاغة التطبيقية ،دراسة تحليلية لعلم البيان (ط) فاتينا .مالطا :2000منشورات جزائر .
2. أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .(دط).(د ت)1420هـ 1999 م مكتبة الأدب .ميدان الأوبرا .
3. جلال الدين السيوطي ،شرح عقود الجماد في المعاني والبيان ،(د ط)بيروت ،لبنان (د ت) دار الفكر
4. أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي ،مفتاح العلوم ،تح عبد الحميد الهنداوي،(د ط) لبنان :2000 دار الكتب العلمية .
5. فيصل حسين طحمير العلي ،البلاغة ،المسيرة في المعاني البيان و البديع (د ط)عمان الأردن(د ت)،مكتبة دار الثقافة لنشر .
6. الخطيب القزويني ،الأيضاح في علوم البلاغة،تح غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد،ط1،بيروت،لبنان :1425 هـ ،2004،دار الكتاب.
7. حسين إسماعيل عبد الرزاق ،البلاغة الصافية ،في المعاني والبيان والبديع ،ط1.القاهرة :2000،مكتبة الأدآب .
8. عبد المتعال الصعيدي ،البلاغة العالمية ،علم المعاني ،عبد القادر حسين ،ط1،القاهرة :1421هـ 2000 م مكتبة الأدب القاهرة.
9. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425 هـ، ج2 ،ص722.
10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر ،1994م، ج1، ص494.
11. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ، مج 1، دار صادر بيروت،1414 هـ ،ج3.
12. نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح، ط1414،1هـ.
13. محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، جار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1421 هـ.

14. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، ط9،1393 هـ.
15. ،1973م،ص29.
16. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقق عبد السلام محمد هارون، (د،ط)، دار الفكر ، لبنانن1399هـ، 1979م، ج4،
17. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عجز)،وينظر :الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، مادة (عجز).
18. محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان.
19. الخليل أبن أحمد الفراهيدي ، العين، تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، سلسلة المعاجم والفهارس ، بغداد،1974م.
20. أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت ،1986م.
21. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت،1397 هـ، ج3.
22. الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات ، دار الفكر، لبنان، ط 1 ،2005م.
23. عبد الرؤوف المناوي،التوفيق على مهمات التعاريف،تحقيق:عبد الحميد صالح حمدان،عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،1990م.
24. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز احمد رمزي، ط1، دار الكتاب العربي ،لبنان،1415 هـ، ج2.
25. أبو بقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات ،تح:عدلان درويش محمد المصري،مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط2 ، 1998م.
26. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار صبح لبنان، ط1.
27. [1] –مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.
28. [1] – مناع القطان؛ مباحث في علوم القرآن ،ط 11، مكتبة وهبة، مصر، 2000م.
29. [1] –حكمت الحريري ،مظاهر الإعجاز البياني وخصائصه، مجلة البينة، مارس 2004م.
30. [1] – بن منظور،ل سان العرب، ج13.

31. الرازيّ، مختار الصحاح.
32. الزمخشري، أساس البلاغة،ج1.
33. محمد خليل هراس، شرح العقيدة الوسطية، د .ط،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء، السعودية، 1413.هـ، 1992م، ص26.
34. سليمان بن الأشعث أبو داوود ن سنن أبي داوود ، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت، ج4.
35. باب في لزوم السنة، حديث رقم 4609.
36. الرازي، مختار الصحاح.
37. المناويّ، التوقيف على مهمات التعريف.
38. أحمد بن حنبل، المسند، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان،1420هـ-1999م، ج12، ص366.مسند أبي هريرة، حديث رقم 7403، وهو في (الصحيحين)بلفظ(بُعِثتُ)
39. أثر عن الحسن بن على رضي الله عنه، رواه:سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، العراق،1404هـ-1983م، ج22، ص155.باب الهاء؛ من اسمه هند،أثر رقم414.
40. أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي حسن عبد الحميد ،ط4، دار ابن لجوزي،السعودي،1427هـ.
41. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1411هـ،1990م، ج1، حديث رقم 443،كما أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
42. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، د.ط،دار إحياء التراث، لبنان، د.ت،ج4، ص466.باب ما جاء في لزوم السنة، حديث رقم2167.
43. وهو اختيار البخاري والترمذي.ولينظر مزيد من الآثار في الموضوع في:
44. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الحبل المتين منهج أهل السنة والجماعة في أصول الدين، ط 1، منظمة التوحيد الخيرية، سراييفو،14422هـ2001م.
45. ينظر:أبو إسحاق الشاطبي، الاعتصام، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، د.ت،ج 2.
46. ينظر:مصطفي مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم،1996م، ص96.

47. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمد شاكر محمود،مكتبة الخانجي، ط5، 2004م.
48. الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في الإعجاز.
49. الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق:السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،(د.ت).
50. فضل حسن عبا، إعجاز القرآن المجيد، مراجعة وتعليق، سناء فضل عباس،دار الفرقان، الأردن، 1991م.
51. مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.
52. البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج2.
53. ينظر:تفسير القرآن لابن كثير، ج1.
54. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية، تونس،1984 م.
55. عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآيات والسور، تح:ولبد بن أحمد بن صالح مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ، فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح :نور الدين طالب، دار النواد، قطر:2009م، ص48.
56. عبد الله محمد شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزاء الأول، ط3، د مكان :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1869.
57. ينظر:ابن عاشور، التحرير والنوير، طبعة مؤسسة تاريخ العربي.
58. ابي مسعود الأنصاري :الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم 3786،كتاب فضائل القرآن، باب من لم يرى بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا.
59. البخاري :رواه في صحيحه برقم 1660،كتاب الحج، باب رمي الجمار من بطن الوادي ورواه مسلم في صحيحه
60. برقم1296،كتاب الحج، باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي .
61. ابن عاشور، التحرير والتنوير.
62. أخرجه البخاري،كتاب :فضائل القرآن، باب فضل صورة البقرة 1886 رقم الحديث 509 وأخرجه مسلم.
63. أخرجه البخاري،كتاب الصلاة، باب تحريم تجارة الخمر في المسجد (99/1)رقم الحديث 459، وأخرجه مسلم كتاب المسافة، باب تحريم بيع الخمر، (1206/3)رقم الحديث 1580.

64. ابن عاشور، التحرير والتنوير.
65. صحيح البخاري، فضائل القرآن،185/6:رقم الحديث 4993.
66. ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير.
67. بن عاشور، التحرير والتنوير..
68. سعيد حوى، الأساس في التفسير، المجلد الأول، ط4، د م:دار السلام،1309هـ/1989م.
69. السيوطى، تناسق الدرد في تناسب السور، ط1، بيروت:دار المكتبة العلمية،1986م.
70. رشيد الرضا،تفسير القرآن الحكيم، الجزء الثالث، ط2، بيروت، دار الفكر، دون سنه.
71. السيوطى، تناسق الدرد في تناسب السور.
72. ابن منظور، لسان العرب، مادة صور.
73. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984.
74. ابن منظور،لسان العرب، مادة شبه.
75. أبو هلال العسكري،الصناعتين،الكتابة والشعر، ص239.
76. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، د ت.
77. يوسف أبو العدوس، الاستعارة والتشبيه.
78. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية.
79. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977.
80. محيي الدين درويش ،إعراب القرآن وصرفه وبيان، دار ابن كثير، دمشق سوريا، بيروت لبنان ، ط7، 1420هـ ، 1999م.
81. محيي الدين درويش ،إعراب القرآن وصرفه وبيانه .
82. الزمخشري، الكشاف.
83. الطاهر بن عاشور، التحرير والنوير.
84. ابن منظور،لسان العرب، مادة عير.
85. غازي يموت، علم أساليب البيان.
86. يوسف أبو العدس، مدخل إلى البلاغة العربية.
87. محمود صافي ،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه.

88. الزمخشري، الكشاف.
89. الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير.
90. الزمخشري،الكشاف.
91. الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير.
92. احمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، د ت.
93. الزمخشري، الكشاف.
94. محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه .
95. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية.
96. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة.
97. غازي يموت، علم أساليب البيان.
98. زبير داراقي، الاحاطة في علوم البلاغة.

فهرس
المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر

اهداء

مقدمة: .....أ

مدخل.....4

الفصل الاول: التعريف بالإعجاز اللغوي وسورة البقرة

المبحث الأول :الإعجاز القرآني.....8

1-تعريف القرآن لغة واصطلاحا 8

2-تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا 8

3- مصطلح الإعجاز اللغوي 8

4-الإعجاز عند أهل السنة والجماعة.....8

5-الإعجاز اللغوي عند علما اللغة والفقه والتفسير 8

1-تعريف القرآن الكريم:.....9

2- مفهوم الإعجاز : 10

أ-الإعجاز لغة : 10

ب-الإعجاز اصطلاحا: 11

3-مصطلح الإعجاز اللغوي: 12

4-الإعجاز عند أهل السنة والجماعة.....14

5-الإعجاز اللغوي عند علماء اللغة والفقه والتفسير 16

المبحث الثاني :التعريف بسورة البقرة 19

1-تعريف سورة البقرة : 19

2-تسميتها 20

3-وقت ومكان نزولها: 20

4–مضمونها 21
5–مناسبتها لما قبلها وما بعدها :..... 22

الفصل الثاني: الصورة البيانية في صورة البقرة

1–الصورة البيانية: 24
2–التشبيه 24
ج.أنواع التشبيه: 25
2–الاستعارة: 29
ج.أنواع الاستعارة: 29
3–المجاز: 33
أنواع المجاز: 34
5–الكناية:..... 35
ج.أنواع الكناية: 36
خاتمة: 39
قائمة المصادر والمراجع:..... 42

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة للتعرف والتعمق في الإعجاز اللغوي والبياني والعلمي للقران الكريم, من اجل ذلك تم التطرق لمختلف المفاهيم للمتعلقة بالإعجاز اللغوي والقران الكريم وقد تم أتباع المنهج الوصفي والتحليل لكونه ملائما للإيفاء بمتطلبات الدراسة لاننا بصدد الوقوف على جانب مهم وهو الإعجاز اللغوي البلاغي في القران الكريم، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها .

أن الإعجاز البلاغي في القران الكريم موضوع مهم، فهو يمس جانبا مهما من العقيدة الإسلامية يتصل بإثبات صدق النبوة وإلوهية القران الكريم.

Abstract

The study aims to identify and in-depth knowledge of the linguistic، graphic and scientific miracles of the Holy Qur’an. For this reason، various concepts related to the linguistic miracles and the Holy Qur’an were discussed. The descriptive and analytical approach was followed because it is appropriate to maintain the requirements of the study because it is about to stand on an important aspect، which is the rhetorical linguistic miracle in the Holy Qur’an. The study has a set of results، the most important of which is

The rhetorical miracle in the Noble Qur’an is an important topic، as it touches an important aspect of the Islamic faith related to proving the truthfulness of prophethood and the deity of the Noble Qur’an.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و
البحث العلمي
جامعة أحمد دراية-
أدرار
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص

أنا الأستاذ(ة) : رقاني محمد

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم سورة الدخان أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): بايوسف فاطمة

و الطالب(ة):

كلية: الآداب واللغات

القسم: الأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2024/06/07

أشهد أن الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وأن المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

تسليم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

إمضاء المشرف:

مساعد رئيس القسم